الأهرام

المصدر : الحيـــــــــــــاة

التاريخ : ٦ ذو الحجـــة ١٤١٠هـ

الجاليات الاسلامية في الدنمارك (٢ من ٢)

المراكز والدور والجمعيات والنوادي، تجمعهم وتنشر دعوتهم

□ كوبنهاغن - من طه الولي:

■ في الدنمارك عدة مراكز تحمل اسم «المركز الثقافي الاسلامي» اهمها واكبرها المركز الموجود في العاصمة كوبنهاغن والمراكز الاخرى موزعة في المدن الاخرى مثل اورهوس، واوننه، وغوسيكلدة، وهلسنغور. والمركز الثقافي الاسلامي كان تاسيسه نتيجة جهود بعض البعثات الدبلوماسية المتحدة في كوبنهاغن التي سهلت الاسراع في انجاز الخطوات الاولى لهذا المشروع.

فقد تم وضع مشروع لانشاء المركز الثقافي الاسلامي بعد استشارة عدد من الشخصيات الاسلامية والعربية من المقيمين في الدنمارك ووضع النظام الاساسي له وتم اقراره بالفعل. وبدا السعي لايجاد مكان اوسع من «مسجد التابعين» الذي لم يعد لائقا لجهة عدم اتساعه للعدد المتزايد من المصلين من جهة ولاعتراض بعض الجيران على وجوده بينهم.

في البدء جرى استئجار مكان اكثر اتساعا من المسجد السابق ووضعت عليه لافتة تحمل اسم «المركز الثقافي الاسلامي» وذلك لاول مرة في بلاد الدنمارك. وعين له امام متفرغ لاقامة الصلاة واستقبال المراجعين من المسلمين لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الشخصية والعائلية والاجتماعية.

تحملت نفقات هذا المركز في البداية كل من رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة وجمعية الدعوة الاسلامية العالمية في ليبيا. وكان من بين الدول التي ساهمت بالتبرع ايضا دولتا موريتانيا والكويت. وتم الاتفاق على ان تكون ارض المركز والبناء الذي فوقها وقفا للمسلمين في الدنمارك، واذا خلت هذه البلاد منهم يكون هذا الوقف باسم الحرمين الشريفين (المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة).

وكان بدء نشاط هذا المركز بعد شرائه سنة ١٩٧٦ بفضل التعاون الذي ابداه سفراء الدول العربية والاسلامية لتنظيم ادارته والسهر على تمويله وصيانته. ولاجل هذه الغاية وضع هذا المركز تحت اشراف لجنة شرفية يتمثل فيها سفراء السعودية وليبيا وباكستان والمغرب واندونيسيا وتركيا وايران وتكون رئاسة هذه اللجنة مداولة كل سنتين لواحد من هؤلاء السفراء والرئيس الحالي اليوم هو سفير المملكة العربية السعودية في كوبنهاغن. ويلي هذه اللجنة الشرفية المكونة من السفراء العرب والمسلمين هيئة تنفيذية لتكون الجهة التنفيذية لما يتم عليه الاتفاق حول المصالح الاساسية للمركز، وهذه الهيئة مؤلفة من اثني عشر عضوا وفق الترتيب التالي: ٣ مغاربة، ٣ باكستانيين، ٣ اتراك، وواحد يوغوسلافي، واخر سوداني وثالث من المسلمين الدنماركيين، وهي مسؤولة امام اللجنة الشرفية التي لها وحدها حق اتخاذ القرار. ويتالف الجهاز العملي في المركز من امام يتولى اقامة الصلاة سائر الايام واداء خطبة الجمعة الاسبوعية (باللغتين العربية والانكليزية)، والتدريس بالانكليزية يوم السبت، وكذلك العربية في نفس اليوم، والتدريس باللغة الاوردية للباكستانيين يوم الاحد. وفي هذا اليوم تعطى الدروس العربية لاولاد المسلمين الذين يتجمعون في المركز لهذه الغاية. والامام الحالي للمركز هو فضيلة الشيخ محمد ادريس، من اهالي باكستان، وهو عالم وله مؤلفات في علوم الفقه والحديث. وسكنه في نفس بناء المركز حيث يقيم بصورة دائمة مع افراد اسرته.

وفي المدة الاخيرة جرى تعيين سكرتير اداري في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المركز هو قاسم غانم، من اهل اليمن الجنوبي ومهمته تنظيم معاملات الزواج بين المسلمين على مقتضى الاحوال الشرعية الاسلامية والاتصال بالحكومة لتسهيل مصالح المسلمين المقيمين في الدنمارك، واستقبال المبعوثين الدينيين الذين توفدهم حكوماتهم في شهر رمضان المبارك للقيام بالوعظ والارشاد واعطاء التوجيهات الدينية للمسلمين.

وفي المركز مكتبة (متواضعة) تضم عددا من الكتب التي تهم القارئ المسلم وموضوعاتها تفسير القرآن الكريم ونصوص الحديث الشريف ومؤلفات باللغتين العربية والاردو مادتها العقائد والفقه وهناك كتب مما اصدره المؤلفون المعاصرون في التصدي للحركات والافكار المناهضة للاسلام وبيان المعطيات الاجتماعية والاقتصادية والاشتراعية التي جاء بها الاسلام لما فيه خير الناس في الحياة الدنيا والدار الآخرة.

ومجمل الاعمال التي يؤمنها يمكن تحديدها كالتالي:

- اقامة الصلوات الخمس اليومية.
- اداء صلاة الجمعة وخطبتها.
- اقامة صلاة العيدين (الفطر والاضحى).
- الاحتفال بيوم المولد النبوي الشريف وذكرى الاسراء واول السنة الهجرية.
- القاء الدروس الدينية باللغات الثلاث: العربية والاوردو والانكليزية.
- تعليم صبيان المسلمين المبادئ الدينية الاسلامية وتلاوة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية.
- الاشراف على الكتاتيب القرانية المنتشرة في الدنمارك وتزويدها بالمطبوعات اللازمة لها.
- اجراء معاملات الزواج بين المسلمين (بالتنسيق مع السلطات المدنية المحلية).
- اجراء المعاملات المتعلقة بانتقال غير المسلمين الى الاسلام.
- تكريم موتى المسلمين بحسب مقتضى الشريعة الاسلامية (الغسل وصلاة الجنازة والدفن).
- الاشراف على صحة عملية نبح الانعام (الابل والبقر والغنم والماعز وكذلك الطيور الداجنة والحيوانات الاخرى التي يبيح الاسلام اكل لحومها) وذلك طبقا للشرع الاسلامي، في المجازر التي وافقت على تعديل طريقة الذبح بحيث اصبحت شهادات صحة الذبح على الطريقة الاسلامية تعطى من قبل الموظفين الذين يكلفهم المركز بهذا العمل ويصادق عليه امام المركز.

وكان المركز يصدر مجلة دورية باسمه تحت عنوان «اخبار المسلمين» وتجدر الاشارة الى ان من دستور المركز عقد لقاءات ومحاورات مع اهل الاديان الاخرى (مؤسسات، جمعيات، ورجال فكر واكليروس) لتبادل الاراء وتوطيد التعاون الروحي معهم في ظل التلاحم الانساني القائم على الايمان بالله عز وجل. وصدور المجلة (أخبار المسلمين) كان يتم باللغات الثلاث: العربية والاوردو والانكليزية. الا ان هذه المجلة توقفت منذ زمن طويل لافتقادها لجهاز التحرير من جهة ولعدم الكفاية المالية لتغطية نفقاتها.

والمركز الثقافي الاسلامي الحالي لا يفي بحاجة المسلمين الكثر الذين يقصدونه للصلاة الجامعة يوم الجمعة والعيدين (الفطر والاضحى) لذلك اتجهت النية لتامين مكان اخر يفي بهذه الحاجة. ولاجل ذلك اتفق السفراء العرب والمسلمون على انجاز هذه الرغبة. وكان لهذه المساعي اثر طيب، فاستجابت الحكومة الدنماركية للموضوع وقدمت، بعد مفاوضات طويلة ومتواصلة، قطعة كبيرة من الارض تقع في منطقة «امار» بالقرب من جامعة كوبنهاغن وذلك لتكون مقرا للمركز الثقافي الاسلامي وتخصيص جزء من هذه الارض لاتخاذه مقبرة اسلامية خاصة. ذلك ان الموتى المسلمين، من غير الميسورين يدفنون اليوم في احدى الزوايا المخصصة لهم في داخل المقبرة العامة لاهل البلاد والنصارى والوافدين من الخارج. اما الذين تساعدهم احوالهم المادية على ان ينقلوا الى بلادهم فان مواطنيهم يتكفلون بنقلهم على نفقتهم وهذا ما يفعله الباكستانيون والاتراك والمغاربة لانهم يحبون ان يكون رقادهم الاخير في ثرى وطنهم الام، مع ما في ذلك من التكاليف الباهظة التي تؤمن تغطيتها مؤسسات الضمان بالاضافة الى التبرعات التي يقدمها مواطنو المتوفى عن طيبة خاطر.

والجدير بالذكر هنا ان المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

كان قد تبرع من جيبه الخاص بمبلغ مليون كرونه دنماركية كمقدمة للمساعدة على انجاز هذا المركز. وقد علمت ان السفارات العربية والاسلامية تتحرك الان باتجاه اخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ.

الدور الاسلامية

في كوبنهاغن مكتبان يجتمع فيهما المسلمون الدنماركيون، احد هذين المكتبين وضعت على بابه لافتة باسم «دار الدعوة» والآخر يحمل اسم «دار القران». وهذان المكتبان يشغلهما هؤلاء المسلمون بعد ان اعتنقوا الاسلام والتزموا احكامه الشرعية. بعضهم زار بعض دول الخليج العربي وعاد منها بمساعدات مالية قدمتها هذه الدول لتشجيعهم على المضي في نهجهم الاسلامي وان يكونوا اسوة لغيرهم من مواطنيهم.

دار الدعوة انشئت سنة ١٩٨١ وتقع في احد احياء كوبنهاغن الراقية ومكاتبها مؤلفة من طابقين: الارضي صالة ديوانية للرجال ومصلى وصالة ديوانية للنساء من مطبخ وحمام وغرفة لمكتبة صغيرة، والعلوي غرفة مكتب مع غرفتين للنوم من اجل الضيوف وحمامين مع اثاث بسيط ومع المكاتب حديقة كبيرة. وهذه المكاتب ممتلكة للمسلمين الدنماركيين وقد جمع ثمنها من نبي والكويت بهمة وفد منهم زار هذين البلدين سنة ١٩٨٣ وحل ضيفا على وزارة الاوقاف في كل منهما. والقائمون على هذه الدار خمسة افراد ثلاثة من الدنماركيين واخر من الهند والخامس من مصر.

وكانت تصدر عن هذه الدار مجلة شهرية باللغة الدنماركية تحت اسم «وجهة نظر الاسلام» يتولى طبعها المركز الثقافي الاسلامي، ولكنها لم تعد موجودة اليوم. والمكتب الثاني للمسلمين الدنماركيين يحمل اسم «دار القران» وهو عبارة عن دكان كبير في احد الشوارع الرئيسية في العاصمة كوبنهاغن. ويقتصر نشاط العاملين فيه على عقد اللقاءات بينهم وبين زوارهم من بقية المسلمين المحليين وغيرهم.

الجمعيات الاسلامية

في الدنمارك عدد لا باس به من الشباب الذين يتحسسون المشاعر الدينية ويتحمسون لتشجيع الجاليات الاسلامية على الالتزام بهذه المشاعر. ولذلك فان هناك فئات منهم الفت فيما بينها جمعيات مهمتها الدعوة الى الاسلام والتوجيه الى تفهمه واقامة شعائره ومناسكه. من هذه الجمعيات الجمعية العربية الاسلامية التي تضم عناصر من الشبان المسلمين الذين ينتمون الى البلاد العربية في مشرقها ومغربها. ولهذه الجمعية مدرسة تحمل اسمها يرأسها السيد حسين غيوان. وهو من منطقة الريف في المملكة المغربية ويتولى ادارتها حاليا السيد محمد البنا من مصر، ويقوم باعباء الامانة في الجمعية والمدرسة المهندس عزيز الولي المتخرج من المعاهد العليا في كوبنهاغن، ومع هؤلاء ثلة من الشبان الذين وقفوا انفسهم للعمل الاسلامي في البلاد المذكورة. وهذه المدرسة تطورت عن مدرسة سبقتها باسم «الروضة العربية»، وهي مسجلة رسميا لدى وزارة التعليم في الدنمارك وتحصل على مساعدات مالية من الوزارة المذكورة على غرار مثيلاتها في المدارس الخاصة وذلك بما يغطي ١٥٪ من مصروفاتها والباقي يتحمله اهل التلاميذ الذين يتعلمون فيها. وتعتبر المدرسة العربية الاسلامية نموذجا راقياً للمدارس التي انشاها المسلمون في البلاد الاوروبية وفيها الآن نحو ٢٠٠ تلميذ وتلميذة واساتذتهم من اصحاب الكفاءات العلمية. وتنص المناهج المقررة في هذه المدرسة على تعليم اللغات الثلاث: العربية والدنماركية والانكليزية، كما ان للتعليم الديني فيها حصص اساسية. وبعض تلامذتها يحفظون اجزاء عدة من القران الكريم. وهذه المدرسة تتلقى من حين لآخر بعض المساعدات المالية من الدول العربية كالسعودية والكويت.

وهناك مدارس اخرى للمسلمين في كوبنهاغن مثل مدرسة الاقبال التي انشاها الباكستانيون لتعليم اولادهم وهي قاصرة عليهم. وهذه المدرسة تحمل اسم شاعر الاسلام محمد اقبال (الهندي) الذي زرعت كتاباته المتوالية بذرة انشاء دولة باكستان التي انفصلت عن الهند تلبية لرغبة المسلمين الهنود الذين يشكلون غالبية سكانها.

وللفلسطينيين في كوبنهاغن اكثر من مدرسة مثل «مدرسة الاقصى» ومقرها في الطابق الارضي من البناية التي يشغلها فرع مكتب رابطة العالم الاسلامي في العاصمة الدنماركية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ومدرسة صامده، وهي منبثقة من مدرسة الاقصى، ومدرسة الفيضل. وتجدر الاشارة بمناسبة الحديث عن المدارس الاسلامية الى ان الحكومة الدنماركية تعطي للمسلمين الحق في تعليم ابنائهم الموجودين في مدارسها الرسمية لغتهم الوطنية وكذلك شريعتهم الدينية وذلك من قبل اساتذة يقومون بهذا العمل ويتناولون رواتبهم من وزارة التعليم في الدنمارك.

النوادي الاسلامية

في الدنمارك نواد اسلامية، بعضها من اعمال الحكومات وبعضها الاخر من المبادرات الذاتية للجاليات الاسلامية في البلاد. ومن النوادي الحكومية «الودادية» وهي عبارة عن ناد للمغاربة انشاته حكومتهم في قلب العاصمة كوبنهاغن ليكون ملتقى اجتماعيا يلوذ به ابناء المملكة المغربية بقصد التسلية والترفيه وفي ركن من هذه الودادية قاعة خصصت لتكون مسجدا للصلاة لا سيما يوم الجمعة وفي العيدين (الفطر والاضحى).

اما النوادي الاهلية فمنها واحد لرياضة الكاراتيه يقصده الشبان ليتمرنوا على هذه الرياضة الجسدية وعلى غيرها من انواع الفنون الرياضية الاخرى.

تجارة

من اهم مظاهر النشاط التجاري للمسلمين في الدنمارك المكتبة الاسلامية التي انشئت سنة ١٩٧٢ وهي بالاضافة الى صبغتها التجارية تهدف بالدرجة الاولى الى تغطية حاجة المسلمين الى المؤلفات الاسلامية والادبية باللغات المختلفة، كما تقوم باستنساخ اشرطة القرآن الكريم والدروس الدينية التي يلقيها العلماء في المركز الاسلامي وغيره. كما تقوم هذه المكتبة بترجمة الكتب الاسلامية الى اللغة الدنماركية تلبية لمن يرغب فيها.

الاتحاد العام للجمعيات

تاسس الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية بالدول الاسكندينافية بعد تاسيس مكتب رابطة العالم الاسلامي في كوبنهاغن. واول اجتماع كان في مكتب الرابطة، وقد شارك فيه مندوبون عن الجمعيات الاسلامية بالدول الاسكندينافية وشمال غرب اوروبا. وكان الهدف الاساسي من هذا الاجتماع نشر الدعوة الاسلامية على اسس علمية.

وفي سنة ١٤٠١ تاسس ايضا المكتب القاري الاوروبي في بروكسيل عاصمة بلجيكا، وكان برئاسة الشيخ المرحوم محمد علي ابركان رئيس رابطة العالم الاسلامي السابق.

والاهداف المراد تحقيقها من وراء انشاء الاتحاد والمجلس هي التالية:

١- نشر الدعوة الاسلامية على وجهها الصحيح.

٢- انشاء المساجد حسب الحاجة.

٣- صيانة المساجد والاملاك الاسلامية الاخرى.

٤- انشاء المدارس التي يقوم الاتحاد باختيار المعلمين فيها.

٥- تنظيم دورات تدريبية للدعاة والائمة والخطباء.

٦- تنظيم الدورات التعليمية الصيفية لاطفال المسلمين.

٧- اصدار مجلة شهرية باسم الاتحاد.

٨- تخصيص ميزانية خاصة بترجمة وطبع الكتب الاسلامية النافعة الى اللغات المحلية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية